

وضع اختبارات اللغة الموحدة موضع التنفيذ

Implementing CALT

من المسلم به أن الأدوات المطلوبة لأي تقييم تعتمد على الغرض المنشود منه؛ فالمرء قادر على بناء اختبار قوامه سؤال واحد باعتباره بداية محفزة لصف ما، دوغما حاجة إلى التأسيس لذلك. كما أن المعلم قادر على إعداد سؤال عن موضوع المحاضرة وطرحه شفهيًا مشفوعًا بطلب من الطلاب لاختيار إجابة من بين إجابتين برفع أيديهم، ثم يحصي عدد الاستجابات لكل بديل من الخيارات ثم تذكّر النتائج. غير أن التقييم المصيري - في المقابل - يتطلب مجموعة من المواصفات الخاصة بالمهام الاختبارية، وإجراءً يتيح انتقاء مهام بعينها من بين كم هائل من المهام المعدة استنادًا إلى تلك المواصفات، وآلية تتيح الاستجابة الفردية لأسئلة الاختبار، وسيلاً للإدخال الفردي للاستجابات، وطريقة للموازنة بين الاستجابات وتحليلها، بالإضافة إلى إيجاد سبيل لتخزين النتائج لأغراض التحليل اللاحقة. ولا شك أن أنواع الأدوات المختارة، تتوقف على الغرض من الاختبار، وعلى عدد من القضايا العملية الأخرى مثل: التكلفة، ومدى توافر هذه الأدوات وكفايتها للوفاء بهذا العمل. وعندما يكون الحاسوب من الأدوات التي تتدخل في كل مرحلة من مراحل العملية محل النظر، فهذا يعني زيادة في التعقيد الذي يكتنف القضايا التفصيلية للمراحل. ومن ثمّ سنصف في

هذا الفصل أنواع البرامج المفضية إلى عمل اختبار اللغة المحسوب، أي: وضعه موضع التنفيذ.

لعل أكثر النتائج إقناعاً تتمثل في التوصل إلى وصف مناسب لنظام مكتمل الجوانب يتميز بالكفاءة والتطور للأخذ به في إعداد اختبارات اللغة المحسوبة واستخدامها، ولكن اعتباراً من عام ٢٠٠٥م، لم نجد إلا أنظمة أكثر تواضعاً مقارنة بهذا الوصف، مصوبة بخط ترمي إلى استحداث أنظمة مثالية، وجهود أخذة في التنفيذ. ولذلك نبحت حالياً في أدوات اختبارات اللغة المحسوبة في إطار هذا الترتيب، فنحن نصف العملية التي يجري فيها توليف اختبار في قواعد اللغة، في نظام مبسط نسبياً من حيث طبيعة الاختبارات، علماً بأن مقدار هذه البساطة تتكشف من خلال وصفنا للنموذج بما يناسب نظاماً معقداً لتوليف الاختبار، وهو نظام مقترح خصيصاً للأخذ بإمكانات الحاسوب ومزاياه. ستتطرق بعد هذه الصورة ذات الأداء الوظيفي الأمثل، إلى بعض الجهود المستمرة لاستحداث أنظمة لتوليف اختبارات اللغة وتقديمها. والهدف من هذا التناول لأدوات التوليف يكمن في استحداث مفاهيم برمجية ذات صلة بتقييم القدرات اللغوية، وطرق عدد من القضايا التي تواجه المطورين، بالإضافة إلى طرح بعض الخيارات المتاحة أمامهم حالياً.

أدوات التوليف الحالية

ليس من اليسير تحديد كل أنظمة التوليف التي يمكن استخدامها في عمليات توليف التقييم اللغوي في إطار المواد المعروفة باسم "مواد تعليم اللغة بالحاسوب" (تُعرف اختصاراً باسم CALL). فقد شهد ربع القرن الماضي ظهور عشرات الأنظمة التي استُحدثت وروجعت بصفة منتظمة على صفحات دوريات مثل "Language Learning & Technology" و"CALICO Journal" و"ReCALL Journal". علماً بأن كثرة

ظهور أدوات التوليف على الساحة، يشهد بأن معظم المطورين يشعرون بقيمة تلك الأدوات فور الشروع في عملية التوليف نفسها، تلكم العملية التي تتخللها الكثير من الوظائف ذات الصلة بالتوجيه والتقييم؛ كتقديم النص والرسوم على الشاشة، وحث الطالب على الاستجابة. وهي وظائف يتكرر أداؤها بما يجعل من المناسب الأخذ بأدوات تتيح للمطور أن يولف تلك الوظائف بأيسر سبيل ممكن. وقد يزيد مقدار التنوع والوضوح في هذه الأنظمة كثيراً عن حاجة الساعين إلى بدء مشروع باختبارات اللغة المحوسبة. غير أن المرء ليس بحاجة إلا للنظر في نظام واحد فقط من هذه الأنظمة بشيء من العمق؛ بغية الوقوف على مكونات النظام الأساسي. ومن ثم سنشرع في العمل من خلال عملية توليفية لإعداد اختبار قصير في قواعد اللغة مستخدمين أحد أنظمة التوليف - ألا وهو نظام WebCT - الذي يشكل خياراً واحداً من بين مجموعة واسعة من الخيارات، لكنه يتميز عما سواه بأنه متاح في مقرنا الأكاديمي.

توليف الاختبار بنظام WebCT

إذا توجهنا في مقرنا الأكاديمي - شأننا في ذلك شأن الكثيرين - شطر مركز التقنيات التعليمية (Instructional Technology Center) ملتصقين النصح بشأن إعداد اختبار في قواعد اللغة وإتاحته عبر شبكة الإنترنت لطلابنا، فسيعمد المستشار المعني إلى توجيهنا - بلا تردد - إلى نظام التوليف المعتمد في المقر للتعليم والتقييم، أما النظام فهو WebCT (٢٠٠٤م). وهذا النظام أداة تيسر إنشاء الأوساط (البيئات) التعليمية على الشبكة العالمية على يد المستخدمين دون سابق معرفة فنية بتطوير البرمجيات، ويمكن استخدامه لإنشاء دورة تعليمية كاملة على الشبكة، ونشر مواد تتعلق بدورة تعليمية مطروحة بالفعل، وكذا إعداد الاختبارات وتقديمها. ويُستخدم هذا النظام في جامعة ولاية أيوا (Iowa State University) اعتماداً على برنامج مرتبط به لإعداد الاختبارات يحمل اسم Respondus (٢٠٠٤م)، وهو يعمل بنظام التشغيل Windows بحيث يتيح

للمستخدمين إنشاء مهام اختبارية من بينها: أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة الصواب والخطأ، وأسئلة المزاوجة، بالإضافة إلى المهام التي تستلزم إجابات قصيرة، وكتابة فقرات للإجابة عنها. إن الاختبار الذي سنتخذه مثلاً هنا موجه إلى الطلاب المتقدمين لبرامجنا المتخصصة في علوم اللغويات التطبيقية لطلاب مرحلة الدراسات العليا. تجدر الإشارة إلى أننا نشترط أن يكون كل الطلاب على مستوى معين من إجادة قواعد اللغة إجادةً تنم عن معرفة ثقافية تفوق حدود المعرفة اللغوية البحتة (ما وراء اللغة)؛ وذلك ليتسنى لهم الالتحاق بدورة تعليمية متقدمة متخصصة في تحليل القواعد. أما في السابق، فكانت الكلية تعتمد اختباراً ورقياً مؤلفاً من ٤٠ بنداً لهذا الغرض. وفيما بعد أردنا - في مقرنا - استحداث نسخة من اختبار القواعد حيث تُقدّم عبر الإنترنت؛ بغية تيسير وصول طلابنا إليها، والارتقاء بأسلوب التقييم لدينا. وسنعرض لعملية التوليف من خلال تقديم وصف لكيفية إعداد الشخص المؤلف الاختبار ونشره على شبكة الإنترنت، وتمكين الطلاب من الوصول إليه، وسنعرض شكل الاختبار حال وصول الطلاب إليه عبر الإنترنت، وسنختم ذلك بتوضيح كيفية عرض النتائج والإجابات على المعلم.

بناء الاختبار

تقتضي الخطوة الأولى لبناء اختبار كهذا، فتح برنامج Respondus سالف الذكر حيث نطالع شاشة Start (بدء) (الشكل رقم ٤.١) التي تشتمل على خيارين لفتح ملف موجود أو بناء اختبار جديد. كما توجد خاصية يُطلق عليها اسم Exam Wizard (معالج الاختبار) تقدم قوالب معيارية لإعداد الاختبار، وفي هذا خيار يتيح للشخص المؤلف الإتيان بأسئلة من ملف بعد تخزينها فيه باستخدام برنامج آخر، إضافة إلى خيار آخر لضغط ملف اختبار كامل. أما فيما نحن بصدد، فنريد بناء اختبار جديد، لذا علينا أن نضغط على زر Create (بناء).

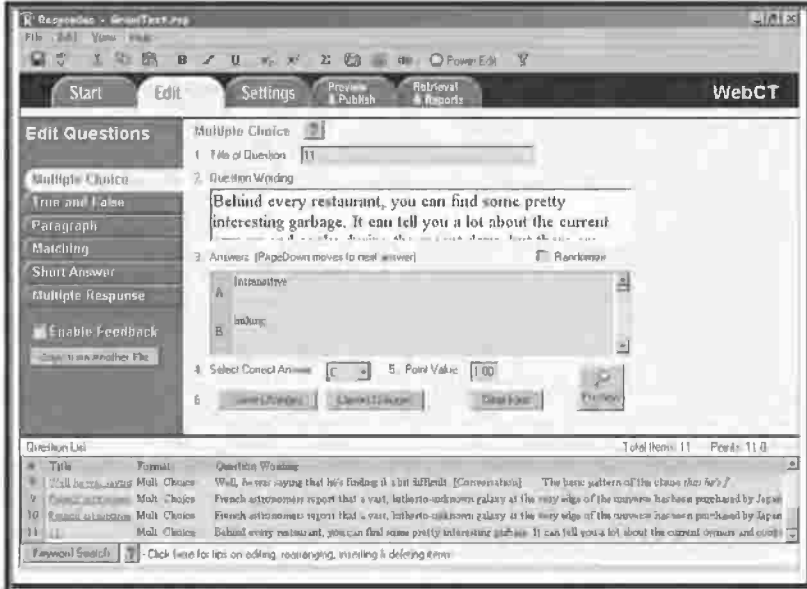


الشكل رقم (٤،١). شاشة البدء في برنامج Respondus للمؤلفين.

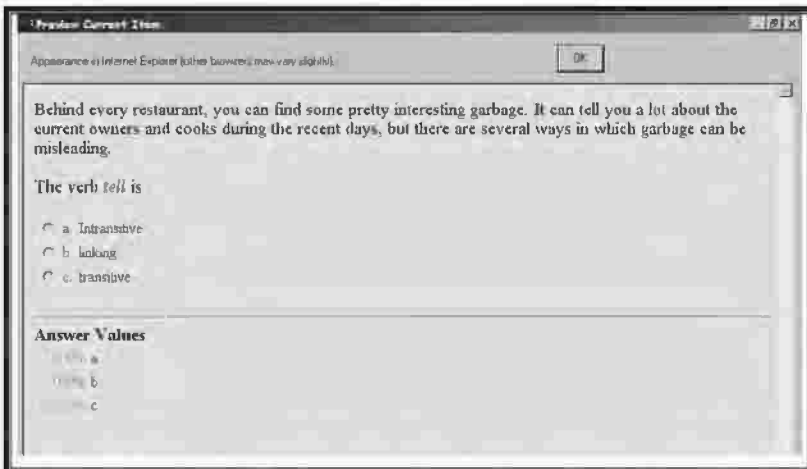
ينقلنا هذا الزر لنرى أمراً يطلب منا اختيار اسم ملف للاختبار الذي نحن بصدد بنائه ؛ فنسمي الملف الجديد "Gram Test" ثم ننقر تبويب Edit (تحرير) في شاشة Start (بدء)، وبذلك نتقل إلى الشاشة الظاهرة في الشكل رقم (٤،٢) حيث يمكننا إدخال أسئلة الاختبار واستجاباته. يرجى ملاحظة أنه يتاح لنا عدد من الخيارات تتعلق بأنواع الأسئلة، منها: الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، وكتابة الفقرات، والمزاوجة، والإجابات القصيرة، والاستجابات المتعددة. وعند إعداد النسخة الورقية من هذا الاختبار، اتفق أعضاء هيئة التدريس على أن نوعية أسئلة الاختيار من متعدد مناسبة لاختبار مستوى المعرفة الثقافية اللازمة (ما وراء اللغة). ولذلك، اخترنا هذا الخيار في نظام WebCT مما أدى إلى إطار ذي خيارات متعددة تُعرض من خلال أوامر تطلب إدخال المعلومات ذات الصلة.

وكما يوضح الشكل رقم (٤،٢)، تتيح لنا شاشة التحرير (Edit) هذه إعطاء مُعرّفٍ للسؤال، وإدخال نص هذا السؤال وخيارات الإجابة، وكذا تحديد الإجابة الصحيحة وعدد النقاط المقررة لها، ثم الضغط على زر Save (حفظ). وأما تبويب Preview & Publish (معاينة ونشر) في هذه الشاشة، فيتيح للمؤلف كيفية ظهور السؤال

للتطالبي في صورته النهائية: سؤال واحد في كل مرة دون نشره فعلياً، وهنا يوضح الشكل رقم (٤.٣) كيفية ظهور السؤال على شاشة المعاينة أمام المؤلف.



الشكل رقم (٤.٢). شاشة التحرير في برنامج Respondus للمؤلفين.

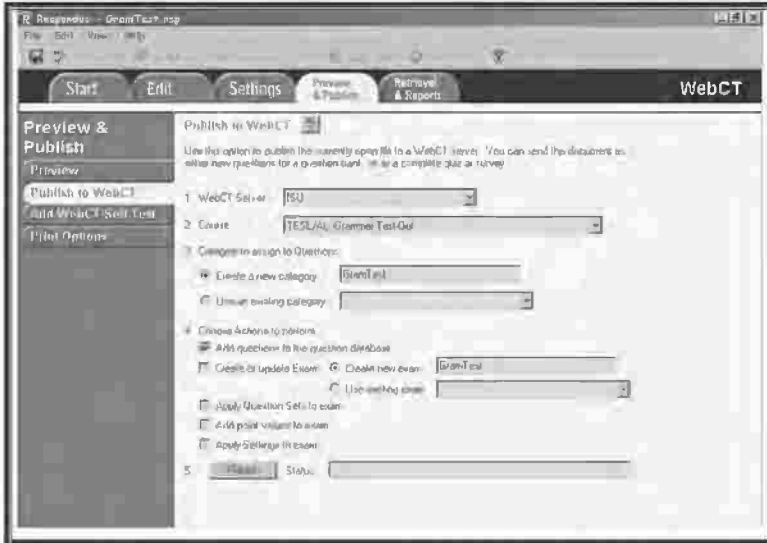


الشكل رقم (٤.٣). معاينة مهام الاختبار الجديدة في برنامج Respondus للمؤلفين.

وعقب إدخال جميع الأسئلة وحفظها، نكون بذلك مستعدين للانتقال إلى شاشة Settings (إعدادات) التي تقدم لنا عددًا من الخيارات لعرض الاختبار، بما في ذلك الاختيار بين عرض الاختبار كاملاً على الطلاب، أو تقديم سؤال واحد في كل مرة، وكذلك الاختيار بين توفير إمكانية الرجوع إلى المهام الاختبارية السابقة أم لا. كما تشمل الإعدادات على كيفية عرض النتائج للطالب، وتوقيت هذا العرض، إلى جانب ماهية المعلومات المقدمة له (مثل: النص المصاحب لكل سؤال وإجابة الطالب) والاختيار بين تلقي الطالب للتعقيب على إجاباته نحو كل خيار صحيح أم عدم تلقيه.

نشر الاختبار على شبكة الإنترنت

الخطوة التالية في عملية بناء الاختبار وفق برنامج Respondus، هي شاشة Preview & Publish (معاينة ونشر)، وفور استكمال ملف الاختبار وتقييمه، نكون بذلك مستعدين لتخصيص خادم متصل بنظام WebCT لاستضافته، علماً بأن الأنظمة توجه المستخدمين إلى الخادم الصحيح، وتضيف الأسئلة إلى قاعدة بيانات للاختبارات من أجل دمجها مع اختبارات أخرى لاحقاً ومع الاختبار الحالي أيضاً. يوضح الشكل رقم (٤،٤) شاشة Publish (نشر).

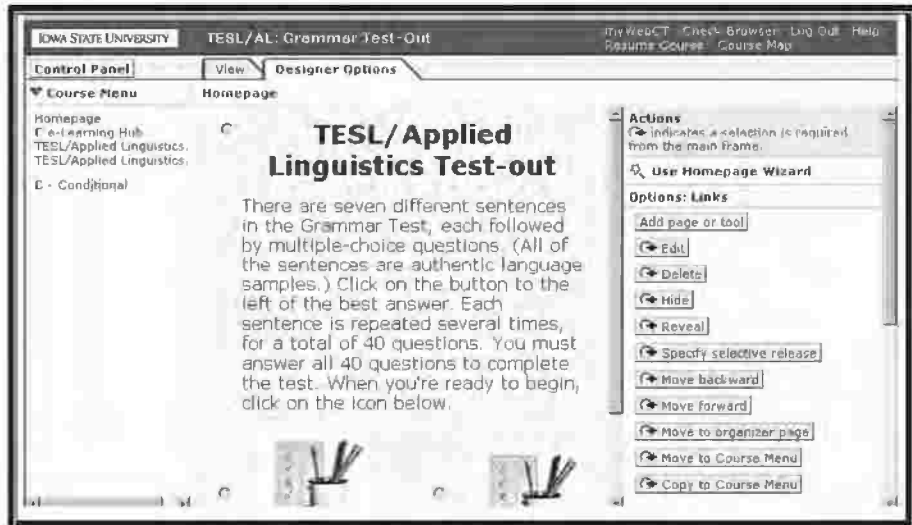


الشكل رقم (٤،٤). شاشة المعاينة والنشر في برنامج Respondus للمؤلفين.

عند النقر على زر Publish (نشر) يحمل برنامج Respondus الملف من الحاسوب المحلي إلى الخادم؛ حيث يُتاح لتضمينه في نظام WebCT وإتاحته كذلك لطلابنا للوصول إليه. غير أن عملنا لم ينته بذلك تمامًا مع برنامج Respondus، ذلك أن شاشة Retrieval and Reports (الاستعادة والتقارير) في البرنامج تتيح لنا عددًا من الخيارات حول كيفية إعداد تقرير بشأن نتائج الاختبار، بما في ذلك استلام إحصاءات موجزة لمجموعات الطلاب، وكذا عدد الطلاب الذين اختاروا كل خيار من الخيارات الموجودة.

تمكين الطلاب من الوصول إلى الاختبار

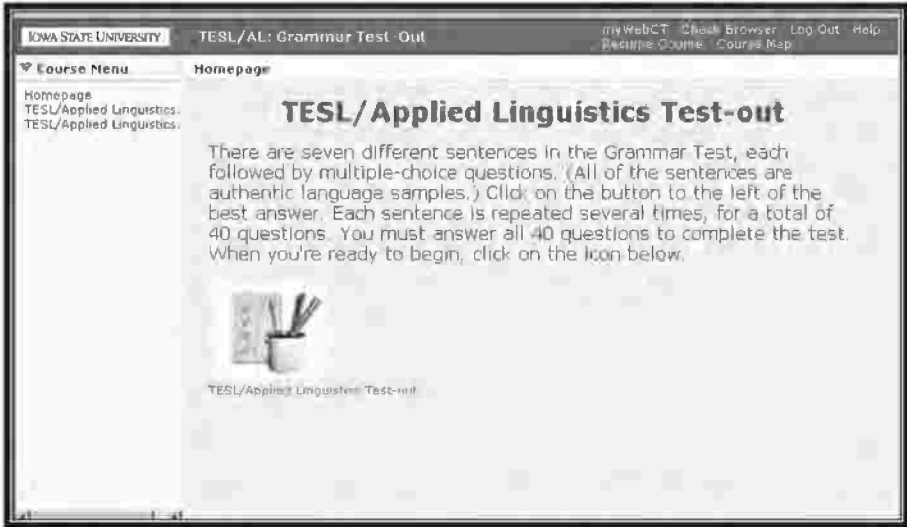
وعند هذه المرحلة نكون مستعدين لدخول نظام WebCT لإتاحة الاختبار لطلابنا، حيث يمكننا إضافة توجيهات الاختبار، وتعديل ألوان الصفحات، وإضافة الأيقونات اللازمة، كما هو موضح في الشكل رقم (٤,٥).



الشكل رقم (٤,٥). صفحة التصميم بنظام WebCT للمؤلفين.

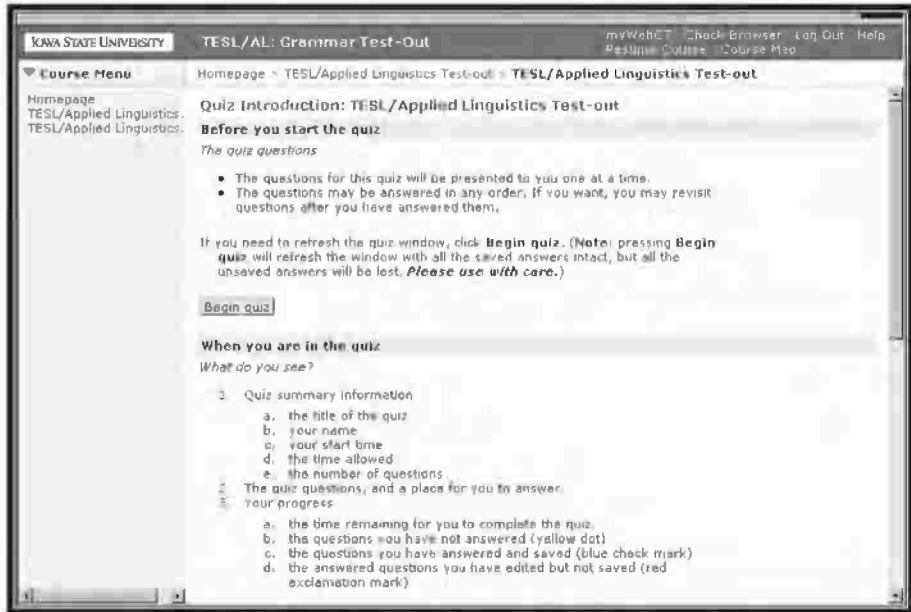
أداء الاختبار

عندما يسجل الطالب دخوله إلى نظام WebCT ليبدأ الاختبار، فإنه يُوجَّه عندئذٍ إلى الصفحة الرئيسة التي صممناها، وتحتوي في الوقت نفسه على التوجيهات اللازمة كما هو موضح في الشكل رقم (٤,٦).

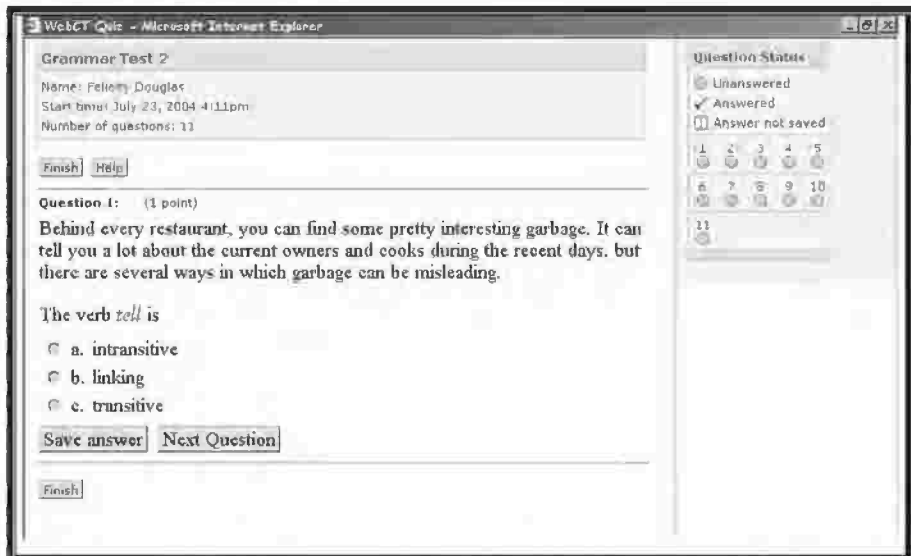


الشكل رقم (٤,٦). صفحة الاختبار الرئيسة كما يراها الطلاب.

عند نقر الأيقونة، يعرض النظام للطلاب مجموعة من التوجيهات ذات الصلة، كما هو موضح في الشكل رقم (٤,٧)، علماً بأن هذه التعليمات تعرّف الطلاب بكيفية بدء الاختبار، وعرض أسئلته، وما يُتوقع ظهوره على الشاشة، إلى جانب كيفية الإجابة عن الأسئلة، وما الذي ينبغي فعله في حال التعرض لمشكلات فنية كتوقف المستعرض أو الحاسوب عن العمل. وعندما ينقر الطلاب على زر Begin (ابدأ)، يُعرّض الاختبار بتنسيق سبق لنا اختياره من شاشة Settings (إعدادات) في برنامج Respondus، كما تظهر الأسئلة واحدة تلو الأخرى في كل مرة، كما هو موضح في الشكل رقم (٤,٨).



الشكل رقم (٧، ٤). توجيهات نظام WebCT كما تظهر للطلاب.



الشكل رقم (٨، ٤). شاشة عرض الأسئلة بنظام WebCT كما يراها الطلاب.

لاحظ أن الشاشة تعرض اسم الطالب، وتاريخ الاختبار، وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها الاختبار. كما يوجد زر يتيح للطالب حفظ الإجابة، وآخر يحيله إلى السؤال التالي. أما الإطار الظاهر إلى اليمين، فيشير إلى الأسئلة التي أجاب عنها الطالب وحفظها بالفعل. وأخيرًا، بالنقر على زر Finish (إنهاء) فإن الاختبار يحال إلى التقييم.

استعراض نتائج الطلاب

يتولى نظام WebCT تخزين نتائج الطلاب، و يتيح للمعلمين الاطلاع على كل نتيجة من نتائج الطلاب كل على حدة، وكذا استعراض أداء الطالب في الإجابة عن كل سؤال، كما هو موضح في الشكل رقم (٤,٩). وفي المثال التالي، كان فيليسيستي دوقلاس الطالب الوحيد، ولكن عندما يستخدم الاختبار أكثر من طالب، فستظهر النتائج في مجلد النتائج هذا.

Personal Information						
Grade		Submissions				
User ID	Name	Out of 10	No.	Score	Time	Status
fdouglas	Felicity Douglas	6.0	1	6.0	10:23	Graded

الشكل رقم (٤,٩). نتيجة أداء طالب واحد بنظام WebCT.

يمكننا كذلك الحصول على موجز بالاستجابات التي اختيرت لكل سؤال؛ بمعنى أن نحصل على تحليل تقليدي للبند، فور إكمال جميع الطلاب للاختبار؛ ويتم ذلك من خلال قاعدة البيانات التي ينشئها البرنامج نفسه، كما تتوافر فيها مجموعة من الخيارات التي يمكن لنا تحديدها. ويتضمن التقرير النسبة المئوية للطلاب الذين أجابوا إجابات صحيحة عن السؤال، وكذا النسب المئوية لأفضل ٢٥٪ من حيث دقة الإجابة والنسبة نفسها لأصحاب الإجابات الدقيقة ولكنها أقل دقة إلى جانب معامل التمييز (يحتسب اعتماداً على الفرق في الأداء بين أفضل المجموعتين وأقلها في الدقة).

لقد ساعد نظام WebCT كثيراً في تمكيننا من تحويل اختبار الاختيار من متعدد إلى اختبار متاح على شبكة الإنترنت ؛ بحيث يستطيع الطلاب الجلوس له حيثما شاءوا. ومن وظائف نظام WebCT أنه يوائم بين استجابات الطلاب والإجابات التي حددت سلفاً، كما يحسب المجموع الكلي، ويحتفظ بكل هذا في قاعدة للبيانات ؛ حيث يمكن للمعلم استعراض ذلك لاحقاً. وبناء على ذلك، نجد أن النظام والبرنامج المستخدمين في مقرنا يتسمان بالمرونة وسهولة الاستخدام، كما يوفران مجموعة متنوعة من الأنواع والمهام تشمل مهام الاختيار من متعدد ذات الاستجابة الواحدة الصحيحة أو عدد من الاستجابات الصحيحة، وكذلك مهام الصواب والخطأ، وكتابة الفقرات بناءً على الأوامر الصادرة من الاختبار، والمزاوجة بين البنود المصنفة في قائمتين وإعطاء إجابات قصيرة تُحسب درجاتها تلقائياً، بالإضافة إلى مجموعات الأسئلة التي تتطلب إدخال إجابات كتابية أو شفوية. فعلى سبيل المثال، يتيح خيار الإجابات القصيرة لمعد الاختبار، بناء مهمة اختبارية يُجاب عنها بملء الفراغ وتحديد إجابات عديدة مقبولة، كما هو موضح بالشكل رقم (٤،١٠).

الشكل رقم (٤،١٠). صفحة التحرير للإجابة القصيرة في برنامج Respondus للمؤلفين.

وفي الشكل السابق، نرى أن كلمة "inferences" (جمع باللغة الإنجليزية) ومفردها "inference" قد أدخلتا باعتبارهما استجابتيّ مقبولتين، ومثلهما في ذلك الكلمة المرادفة "deductions". وإذا أجاب الطالب بكلمة قريبة من معنى الترادف مثل "judgments" فسوف يحسب ذلك على أنه إجابة خاطئة، إلا في حالة تحديد معد الاختبار لتلك الكلمة خلال مرحلة الإعداد باعتبارها اختياراً مقبولاً. أما في حالة الهجاء الخطأ، أو الخطأ الإملائي في الإجابة، فسيحسب ذلك بدوره إجابة خاطئة، إلا إذا كان معد الاختبار قد تنبأ بجميع البدائل المحتملة للإجابات المقبولة وأدخلها في القائمة.

بالإضافة إلى مهام الاستجابات المختارة، يقدم خيار الفقرة في صفحة "Edit" تحرير مهمة ذات استجابة مطولة، تتمثل في مقال تتراوح سطوره بين ٥ و ١٠٠ سطر يجب تقييمها يدوياً. وتوضح هذه الأمثلة أن النظام والبرنامج المستخدمان يوفران لمن يعد الاختبار درجة من المرونة في هذه الأنواع من المهام التي يمكن استحداثها لاختبار في اللغة مقدّم على شبكة الإنترنت. بيد أن أدوات WebCT إنما هي أدوات ضرورية ذات أهداف عامة يمكن استخدامها لإعداد التقييمات للمعارف الهندسية والعلوم السياسية، كما هي ضرورية لمعد المعرفة بالقواعد خارج حدود اللغة البحتة. وفي شأن اختبارات اللغات الأخرى، بخلاف الإنجليزية، يجد زملاؤنا المتعاملون مع الحروف غير الرومانية أن آلية نظام WebCT المستخدمة لعرض هذه الحروف غير مقبولة. فضلاً عن ذلك، يتمثل أبرز أوجه القصور في اختبار مهارة الاستماع لأي لغة في أن النسخة الحالية من النظام لا تتيح لمعد الاختبار خيار طلب الاستجابات الشفهية وتحصيلها من الطالب.

نظم توليفية أخرى

على الرغم من أن مقرنا يوفر لأعضاء الهيئة التعليمية فرصة الوصول المرخص به إلى نظام WebCT، فإن هذا الأمر لا يعدو كونه أحد الخيارات التي كانت متاحة

أماننا. ومن بين المجموعات العديدة الأخرى لأدوات التوليف الاختباري ولأغراض تدريس اللغات والتقييم - المتميزة بإمكانية الوصول دون قيود - المجموعة المعروفة باسم "Hot Potatoes" (Half-baked، ٢٠٠٤م)، وهي مجموعة قابلة للتنزيل، تتألف من ستة برامج تمكّن معد الاختبار من إنشاء صيغ معيارية لمهام الاختبار مثل: أسئلة الاختيار من متعدد، والأسئلة ذات الإجابات القصيرة، وأسئلة ترتيب الجمل المبعثرة، والكلمات المتقاطعة، وأسئلة المزاوجة/الترتيب وأسئلة ملء الفراغ. ومن المعلوم أن عملية إعداد الاختبار فيها واضحة للغاية (أسهل من برنامج Repondus على سبيل المثال)، أما النتيجة فتكون في صيغة يسيرة للغاية؛ كما يوضحها الشكل رقم (٤،١١)، بحيث تتضمن صورة ورابطاً إلى صفحة أخرى (قد تحتوي مثلاً على نص للقراءة). ويمكن تحميل الاختبار المكتمل على الموقع الإلكتروني للمعلم أو موقع "Half-baked".

Behind every restaurant, you can find some pretty interesting garbage. It can tell you a lot about the current owners and cooks during the recent days, but there are several ways in which garbage can be misleading



The verb tell is

- A. ☐ intransitive
 B. ☐ linking
 C. ☐ transitive

الشكل رقم (٤،١١). النموذج لاختبار في برنامج Hot Potatoes.

ثمة أداة أخرى مماثلة سهلة الاستخدام وهي أداة "Discovery School Quiz Center" (Discovery School، ٢٠٠٤م). بعد الحصول على عضوية "Custom Classroom" بالموقع الإلكتروني الخاص بأداة "Discovery School" (المجاني)، يمكن لمعد الاختبار بناء أسئلة تحتاج إلى إجابات قصيرة، وأخرى للصواب والخطأ، وثالثة للاختيار من متعدد، بالإضافة إلى مهام كتابة المقالات أو مهام تشتمل على كل هذه الصيغ مجتمعة. وينتج عن ذلك اختبار - كما هو موضح بالشكل رقم (٤،١٢) يمكن تحميله على الموقع الإلكتروني لنظام "Discovery" باسم الشخص الذي ولف الاختبار بحيث يتسنى للطلاب الحصول عليه. وبعد ذلك ترسل النتائج والتعليقات عبر البريد الإلكتروني للمعلم والطالب على السواء. ومن أمثلة أكثر أدوات التوليف تطوراً وتعقيداً المشابهة في خواصها لنظام وبرنامج WebCT/Respondus - نظاما Blackboard (٢٠٠٤م) و Questionmark (٢٠٠٤م). ومثلما هي الحال مع نظام WebCT، فإن هذين النظامين مرخص لهما (أي: غير مجانيين) ويقدمان مجموعة من الخصائص والدعم للمستخدم، بما في ذلك مجموعة متنوعة من إجراءات الاستجابة مثل: تحديد المكان، والسحب، والإفلات، والسماح باستخدام تطبيقات الصوت والفيديو ولغة جافا (Java) وماكروميديا فلاش (Macromedia Flash) في استحداث المهام الاختبارية ويوفر كل من نظامي "Blackboard" و "Questionmark"، لمعد الاختبار، مجموعة مختلفة وغنية من صيغ الاختبارات الشبيهة بالصيغ التي تقدمها أنظمة التوليف الأخرى، ومن ذلك أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة المقال، وأسئلة ملء الفراغات، وكذلك المزاوجة أو الترتيب. غير أن كل هذه الأنواع تفتقر إلى المرونة في بعض المجالات، حيث اضطر مطور نظام التوليف إلى اتخاذ قرارات لا ترقى إلى طموحات معدي الاختبار. وبسبب التشابه التقني الأساسي بين هذه الأنظمة، يتجه معظم المستخدمين - من أمثالنا - إلى اختيار أدوات توليف الاختبارات الخاصة بهم، بناء على ما هو متاح بالفعل من حيث: التكلفة، والجوانب

اللوجيستية، والدعم. أما فيما يتعلق بالمتعاملين مع الحروف غير الرومانية، فإن أكثر العوامل أهمية هو كيفية تعامل النظام مع هذه الحروف.

QC Sample Quiz

Dan

If you have any questions or concerns about this quiz,
please contact the creator of the quiz.

Answer the question below and then click "submit" to send your answer:

1. Behind every restaurant, you can find some pretty interesting garbage. It can tell you a lot about the current owners and cooks during the recent days, but there are several ways in which garbage can be misleading.

The verb *Tell* is:

Your answer:

☐ transitive

☐ linking

☐ Intransitive

الشكل رقم (١٢، ٤). أنموذج لمهمة اختيارية من خلال برنامج Quiz Center.

التقييمات الأساسية للأنظمة

قد يرى كثير من المتخصصين في الاختبارات، أن أدوات توليف الاختبارات المنشورة حالياً، إنما هي في عمومها بسيطة للغاية، إذا ما قورنت بمتطلبات التقييم. وتشمل المقترحات المنادية بأنظمة أكثر تعقيداً الحاجة إلى أداء وظيفي على النحو التالي: تقدير مدى صعوبة المهمة، وتحليل لغة المتعلمين، وإنشاء مكونات وتنظيمها لاستخدامها في إعداد الاختبارات والتوجيه، إضافة إلى إيجاد وسيلة لتجميع البيانات، وهيكل لجمع البيانات ذات الصلة في أنموذج المتعلم (Chapelle, 2001، ص ١٧٠-١٧٥). وفي وصف نظام مشتمل على كثير من هذه الوظائف، يشير كل من آلوند وشتاينبيرج وميسليف (Almond, Steinberg, and Mislevy, 2002) إلى أنه إذا استطاع

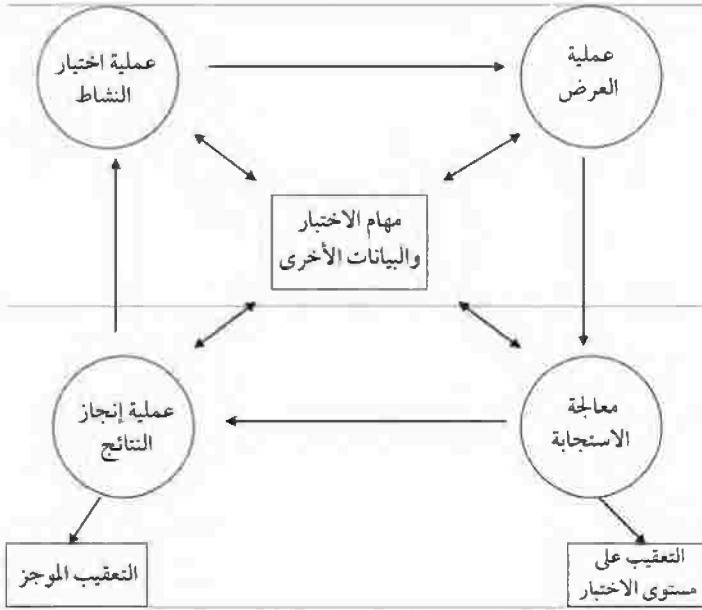
معدو الاختبارات الوصول إلى هذه الأنواع من العمليات المعقدة، فمن الضروري "إنشاء إطار عمل عام لهندسة التصميم التي تتيح تقديم الاختبارات الفاعلة التي يسهل تطويرها لتحقيق أهداف متعددة" (ص ٣). ولا شك في أن في وصفهم هذا لهندسة التصميم، نظام تقييم يحتوي على عمليات ونظم مطلوبة لتوفير الشراء الوظيفي الذي ينشده المرء في اختبارات اللغة المحوسبة؛ وذلك لأنها تفيد في إعداد الاختبار وتقديمه إضافة إلى أعمال البحث. وعلى الرغم من أن هذا النظام يمثل خطة لا نظاماً فاعلاً، فإنه يقدم خلفية معرفية لفحص أدوات التوليف المتاحة حالياً لتقييم اللغات.

إن المبدأ الأساسي الذي يتضمنه النموذج العمليات الأربع الخاص بآلموند وشتاينبيرج وميسليف، هو الحاجة لنظام يشتمل على العمليات والبياكل المستخدمة روتينياً في التقييم لتنظيمها بطريقة يمكن من خلالها تعديلها واستخدامها مراراً لمجموعة متنوعة من التقييمات، بما في ذلك اختبارات اللغة. كما يُتَظَر منه دعم جميع المقترحات حول الاختبارات بكل فئاتها بما فيها من أعمال التقييم العادية للصفوف الدراسية وحتى التقييمات المصيرية. وتحدد هذه العمليات والنماذج معايير مختلف الاختبارات كما يلي: "كل هدف يستخدم لأجله المنتج يحدد شرطاً معيناً لمستوى الأمان والسرية في المهام، ومدى الاعتماد على النتائج المحصلة، فضلاً عن طبيعة التعقيبات وتوقيتاتها ومستوى (النتائج) الواردة في تقرير النتائج تفصيلاً" (Almond, Steinberg & Mislevy, 2002).

ويعرض الشكل رقم (٤، ١٣) التصميم المقترح لتلبية هذه المتطلبات.

تعتمد العمليات الأربع في هذا النظام، على قاعدة البيانات الموضحة في منتصف الشكل الذي يبين مهام الاختبارات والبيانات الأخرى التي قد تُطلَب لبعض مستخدمي الاختبارات، ومن ذلك تسجيل المستوى المتوقع لقدرة الطالب في عملية الاختبار أثناء أدائه للاختبار. وينتج عن اندماج العمليات الأربع نوعان من البيانات يمثلان المخرجات، ويطلق على أحدهما "التعقيب الموجز"، وهو يمثل الاختبار. أما النوع الآخر فهو

"التعقيب على مستوى الاختبار" الذي يمكن طلبه لبعض مستخدمي الاختبارات مثل: التقييمات العادية، حيث يكون إجمالي الدرجات أقل كشفاً عن المخرجات مقارنة بالمعلومات المحددة لصحة الإجابات في أثناء أداء الاختبار.



الشكل رقم (٤, ١٣). أنموذج من أربع عمليات لنظام تقييمي.

(Almond, Steinberg & Mislevy, 2002، ص ٧).

عملية اختيار النشاط

تمثل عملية اختيار النشاط طريقة اختيار مهام معينة لأحد الاختبارات، وفي عملية التوليف في نظام WebCT المفصلة فيما سبق، كان الشخص المؤلف يُدخل الاختبار، ثم يقدمه لكل طالب بطريقة محددة سلفاً. أما أنموذج آلوند وشتاينبيرج وميسليف، فيأمكنه جعل عملية اختيار النشاط عملية ديناميكية نشطة بحيث يتخللها اختيار الحاسوب الأنشطة من قاعدة البيانات بناء على عدة عوامل منها محتوى النشاط

أو حالة أ نموذج الدليل (أي: المعلومات المتاحة حول قدرة الطالب) خلال وقت الاختبار أو إمكانية الاعتماد على الدرجات المطلوبة، أو المخاوف بشأن جوانب الحماية وسرية الاختبار. ومن المنتظر أن يراعي الشخص المؤلف هذه العوامل لتحديد كيفية وضع معايير التعامل مع عملية اختيار النشاط.

عملية العرض

عملية العرض هي أكثر العمليات وضوحاً من وجهة نظر الطلاب والمراقبين؛ ذلك أنها العملية التي تعرض خلالها: التوجيهات، والمدخلات، والأوامر على الشاشة، أو تُنقل عبر وسط مسموع أو مرئي. وفي اختبارات نظام WebCT، نجد أن الكثير من القرارات بشأن التعليمات والتقديم محددة تلقائياً لدى "اختيارنا من متعدد" ليكون نوع النشاط المطلوب. أما تقديم أنماط الحروف والأشكال الأخرى أو العروض البديلة، فلا شك أنه منطوق على تحدٍ ليس بالهين، فضلاً عن كونه مستلزماً لغة شفوية أو نصوياً تستخدم فيها أنماط مختلفة. ومن هذا المنطلق نرى أن أ نموذج آلموند وشتاينبرج وميسليفي يوفر وسيلة مناسبة لتعديل هذه الجوانب المتعلقة بالعرض، وذلك من خلال ترك القرارات ذات الصلة بالتوجيهات والمدخلات ليحددها الطالب بنفسه، وترك الاستجابات المتوقعة مفتوحة للشخص المؤلف كي يحددها بنفسه.

معالجة الاستجابة

تشير عبارة معالجة الاستجابة إلى تقييم كل استجابة من استجابات الطالب كل على حدها، فهذه العملية - في إطار تقييم القدرات اللغوية - تكتسي طابعاً خاصاً من التعقيد والأهمية؛ نظراً للأغراض الاختبارية الكثيرة التي يتطلبها التفصيل اللغوي لاستجابات الطالب المقدمة من أجل تسجيلها وتقييمها بدقة. وتجدد الإشارة إلى أن نظام WebCT اشتمل على نوعين من البنود أتاح تقديم الاستجابات المكتوبة والإجابة عن الأسئلة القصيرة وإجابات عن أسئلة الفقرات، لكن ما كان لأي من هذه

الأنواع أن تُسَجَّل وتُقيَّم من خلال تحليل الاستجابات تحليلًا لغويًا. أما أنموذج آلوند وزملاؤه سالف الذكر، فمن شأنه إتاحة هذه النوعية من التحليلات الفرعية، كما سيوفر وسيلة للمؤلف يمكنه من خلالها تحديد نوعية التعقيب الذي سيتلقاه الطالب في أثناء أداء الاختبار، ووقت عرض هذا التعقيب. وبناء على ذلك، يمكن أن يتألف التعقيب من علامات تشير إلى النواحي الإملائية والنحوية ومدى صحة الإجابة عموماً. كما تُضاف بيانات الأداء المحددة إلى "أنموذج الدليل" في قاعدة البيانات أثناء أداء الاختبار ليتسنى للأنظمة الأخرى استخدامها، ومن ذلك اختيار النشاط أو الأنشطة. بذلك ننتهي إلى أن تسجيل الاستجابات وتقييمها يشكل جانباً من جوانب الإجراء المتبع لإتاحة التكيف مع البنود والمستوى، علماً بأن إمكانية التكيف في هذا الأنموذج يمكن أن تقوم في الأساس على أي جانب من جوانب أداء الطالب بخلاف إمكانية التكيف المعروفة القائمة على الاستجابات لبنود أسئلة الاختيار من متعدد.

عملية إنجاز النتائج

تتولى عملية إنجاز النتائج جمع درجات الاستجابة للأسئلة الفردية، ثم تجميعها على نحو محدد من قبل المؤلف وصولاً إلى نتيجة إجمالية أو كيفية أخرى من التقييم، أو إصدار التقارير. وفي مثال نظام WebCT، تتمثل الدرجة في النتيجة المجموعة من كل بنود الاختبار وفقاً لما هو محدد في المعايير التي حددها المؤلف. أما أنموذج آلوند وزميلييه، فيتيح قدرًا من المرونة في تقديم الدرجات بأساليب متنوعة من بينها الدرجات التشخيصية للمعلومات المستقاة من مختلف مكونات المهام الاختبارية، أو مدى الصعوبة المللموسة في البنود المُجاب عنها بإجابات صحيحة.

ليس من الإنصاف مقارنة الأنظمة الديناميكية النشطة (مثل نظام WebCT الذي يتيح الاستخدام بصورة يومية لإعداد الاختبارات) بخطة ثابتة لم تبرح مرحلة التخطيط. وفي الوقت ذاته، لا شك في أن ننظر لما هو أبعد من مجرد المرونة التي يربطها

بعض المؤلفين بالاختبارات المحوسبة، أي: إلى الإمكانيات الحقيقية التي تحملها التقنية. وفي الخطة (النموذج) التي يطرحها ألوند وزميلاه، تحظى قاعدة البيانات - المشتمة على المهام الاختبارية والأدلة التوجيهية المتعلقة بالمختبر - بأهمية بالغة إزاء مرونة النظام؛ لأنها تشتمل على معلومات في صيغة تتيح للمؤلفين تحديد مجموعة متنوعة من الخيارات التي يؤخذ بها عند عرض الاختبار وتسجيل الدرجات. وجدير بالذكر أن بعض هذه الأفكار يُعمل بها في بعض أدوات التوليف قيد التطوير حالياً.

قيد التطوير في ٢٠٠٥م

يعكف بعض المعنيين بالاختبارات على تطوير برامج توليف اختبارات خاصة بهم بغية تحقيق مستوى أفضل من التحكم في الخيارات المطلوبة، ومن ذلك مثلاً "رغبة مطوري نظام WebLAS بجامعة UCLA (UCLA, 2001) في تطوير نظام يتيح لهم إنشاء أساليب تقييمية على شبكة الإنترنت بثلاث لغات (الإنجليزية واليابانية والكورية) لتحديد مستوى دراسة اللغة المناسب لنحو ١,٧٠٠ طالب جامعي، وتحديد مواطن القوة والضعف، ومتابعة مستوى التقدم الدراسي. وأقدم هؤلاء المطورون على تطوير نظام توليف يشتمل على المكونات التالية، علماً بأنها تناظر المكونات التي سبق بحثها في القسم السابق:

١- نظام إعداد المهام

وهو نظام سهل الاستخدام للمتخصصين في المحتوى (المدرسون بالصفوف) ويتخلله التضمين السهل للمهام في بنك المهام.

٢- نظام تقديم الاختبار

وهو نظام ذو تصميم جذاب ينطوي على مهام تقييمية مقدمة على شبكة الإنترنت، ومرتبطة بقاعدة البيانات ذات الصلة، مع احتمال الارتباط كذلك بلوغاريثم تجميع آلي مؤتمت.

٣- نظام إدارة البيانات

وهو نظام آلي مؤتمت، يتيح الحصول على نتائج التقييم، ومعالجة البيانات، وتسجيلها، وتقييمها، وتحليلها، وإصدار تقارير بشأنها، وكذلك تخزينها واستعادتها، (اللغويات التطبيقية لدى جامعة UCLA ومركز الدراسات الإنسانية الرقمية (٢٠٠١ - ٢٠٠٣ م).

ويشمل ذلك أيضاً عملية اختيار الأنشطة (نظام استحداث المهام بجامعة UCLA) وعملية التقديم (نظام تقديم الاختبارات بجامعة UCLA)، وعمليات معالجة الاستجابات والتقييم السريع (نظام إدارة البيانات بجامعة UCLA). وقد أتاحت مجموعة الأدوات الناتجة عن هذه الجهود، استحداث ثلاثة أنواع عامة من مهام التقييم اللغوي (الاستماع، والقراءة، والكتابة)؛ وذلك باستخدام المدخلات والاستجابات ذات الوسائط المتعددة (النصوص، والرسوم، والصوت، والفيديو) بثلاث لغات مختلفة ذات ثلاثة نظم كتابية مختلفة. وبناء على ذلك نجد أن خصائص نظام WebLAS تمكن المؤلفين من إعداد اختبارات من الصعب إعدادها دون استخدام أدوات التوليف.

إن هذا المثال المستقى من نظام "داخلي" لتوليف الاختبارات يبين أن برامج التعليم والاختبار المعنية بإعداد اختبارات عادية أو مصيرية، إنما تجد مردوداً مناسباً جراء تطوير أنظمة توليف خاصة بها من أجل تحقيق مستوى المرونة المطلوب لدى تحديد مجموعة كاملة من المكونات والخصائص، بدلاً من الأخذ بمنتج "جاهز" سواء أكان منتجاً تجارياً أم دون مقابل. وجدير بالذكر أن البرامج الأخرى التابعة لمشروع WebLAS التي سبق بحثها في الفصل الثاني، مثل: DIALANG و TOEFL، قد شرعت في سلوك النهج ذاته، لكن بتكاليف مرتفعة، حيث يتطلب تطوير برمجيات خاصة لتوليف الاختبارات فريقاً يضم أعضاء ذوي خبرات متكاملة مع بعضها بعضاً في مجالات: التقييم، والجوانب البشرية، والبرمجية، والإدارية. ناهيك عن تدير الموارد المالية التي غالباً ما يقتصر توافرها على البرامج الكبيرة ليس إلا. وثمة بديل آخر

لاستخدام القوالب الجاهزة، أو تطوير نظام توليف خاص، وهو بديل سنذكره هنا لسبب وحيد، هو الاقتراب من شركات تطوير الاختبارات لأغراض تجارية، تلکم الشركات التي ستعاون مع العملاء لإعداد أنواع الاختبارات التي يحددها هؤلاء العملاء، غير أن هذا البديل لا يخلو من تكلفة باهظة. ومن أمثلة هذه الشركات شركة بروميسور (Promissor, 2004) وشركة إنلايت إيه بي (Enlight, 2004).

خاتمة

تتوقف الأدوات المثالية المطلوبة لإعداد الاختبارات على الغرض المرجو من التقييم والجوانب العملية الأخرى كموارد: الوقت، والمال، والخبرات الموجهة إلى عملية التقييم. وفي هذا الإطار، كان نظام WebCT صالحاً لنا في إعداد اختبار القواعد، لكن لو أردنا إضفاء طابع التكيف على الاختبار - أو اشتراطنا استجابات شفوية من الطلاب - على سبيل المثال - لاضطررنا إلى النظر لما يتجاوز التوصيات الصادرة عن مركز التقنيات التعليمية. وبعيداً عن مثال الاختبار الذي سقناه من قبل، لا بد كذلك من النظر إلى نطاق الخيارات التي تتيحها التقنية للمؤلفين المعنيين باختبارات اللغة مستقبلاً. ونأمل أن يكون في هذه النظرة المستقبلية فائدة للكثير من الباحثين في الاختبارات، ومعدّيها الراغبين في بناء أدوات التوليف الخاصة بهم بأنفسهم. أما الأسئلة المعقدة المتعلقة بالتبادلات في تبني أدوات توليف بعينها، أو استحداث أدوات جديدة، فيمكن الأخذ بها من خلال طرق مخصصة لتقييم الاختبارات المعدة باستخدام هذه الأدوات. وستتناول في الفصل التالي القضايا والجوانب ذات الصلة بتقييم اختبارات اللغة المحوسبة.